العلاقات السياسية المرينية الحفصية في عهد السلطانين ابو سعيد عثمان و ابو الحسن (٧١٠هـ – ١٣١٠م) (٧٥٢هـ – ١٣٥١م)

م . د . نهى احمد محمد
جامعة الموصل / كلية الآداب /
قسم التاريخ

أ . م . د . صالح احمد صالح
جامعة الموصل / كلية الآداب /
قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : nuhaalbadrani73@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: افريقية ، تونس ، فاس ، المصاهرة ، طريف .

كيفية اقتباس البحث

محمد، نهى احمد، صالح احمد صالح، العلاقات السياسية المرينية الحفصية في عهد السلطانين ابو سعيد عثمان و ابو الحسن (٧١٠هـ – ١٣١٠م) (٧٥٢هـ – ١٣٥١م) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Hafsid Marinid political relations during the reign of the sultans Abu Saeed Othman and Abu al-Hasan (710AH - 1310 AD) (752 AH / 1351 AD)

M.D. Nuha Ahmed Mohammed
University of Mosul / College of Arts / Department of History

Prof. Dr. Saleh Ahmed Saleh
University of Mosul / College of Arts / Department of History

Keywords : Africa, Tunisia, Fez, marriage, Tarif.

How To Cite This Article
Mohammed, Nuha Ahmed, Saleh Ahmed Saleh, The Hafsid Marinid political relations during the reign of the sultans Abu Saeed Othman and Abu al-Hasan (710AH - 1310 AD) (752 AH / 1351 AD,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The relations between any two countries are a rich material with historical events that reflect for us the image of the era in which the two countries lived in all political, social and economic aspects. Perhaps our choice of political relations in particular between the Marinid and Hafsid states came because of their importance in drawing the map of the Middle Islamic era and because they are among the most influential states in the regional and international political arena, as relations between the two countries varied from friendliness and peace that reached the point of intermarriage to blatant hostility and military conflict. Our research came to shed light on the reasons for this difference in relations between the two countries, especially since the Hafsid state appeared earlier than the Marinid state, but the latter became more powerful and influential in the period under study .

The Marinids declared their allegiance to the Hafsids as early as 610 AH (1213 AD) in the hope of gaining much-needed legitimacy from the tribes of the Maghreb, as well as Hafsid support against the Abd al-Wadids of Tlemcen in central Morocco, and ensuring the Hafsids' neutrality in the war between the Marinids and the Almohads. The Hafsid and Marinid dynasties exchanged embassies and valuable gifts in the period following the aforementioned date, even after the fall of the Almohad state and the rise of the Marinid state.

الملخص:

تعد العلاقات بين أي دولتين مادة غنية بالأحداث التاريخية التي تعكس لنا صورة ذلك العصر الذي عاشت فيه الدولتين من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ولعل اختيارنا للعلاقات السياسية بشكل خاص بين الدولتين المرينية والحفصية جاء لأهميتهما في رسم خارطة العصر الإسلامي الوسيط وكونهما من اكثر الدول تأثيراً في الساحة السياسية الإقليمية والدولية ، حيث تباينت العلاقات بين الدولتين من الود والسلم الذي وصل الى حد المصاهرة الى العدائية السافرة والصراع العسكري فجاء بحثنا لتسليط الضوء على أسباب ذلك التباين في العلاقات بين الدولتين سيما ان الدولة الحفصية كانت اسبق ظهوراً من الدولة المرينية لكن الأخيرة أصبحت اكثر قوة وتأثيراً في الفترة موضوع البحث .

اعلن بنو مرين تبعيتهم لبني حفص منذ زمن مبكر أي حوالي سنة (٦١٠هـ / ١٢١٣م) رجاء الحصول على الشرعية التي كانوا بأمس الحاجة اليها امام قبائل المغرب الأقصى ، فضلاً عن الحصول على الدعم الحفصي ضد بني عبد الواد المقيمين بتلمسان في المغرب الأوسط ، وكذلك لضمان وقوف الحفصيين على الحياد في الحرب الدائرة بين بنو مرين والموحدين . تبادل الطرفان الحفصي والمريني السفارات والهدايا القيمة في الفترة اللاحقة للتاريخ المذكور أعلاه حتى بعد سقوط دولة الموحدين وقيام دولة بني مرين .

المقدمة

تعد العلاقات بين الدول مادة مهمة ومصدراً قيماً من مصادر الاحداث والاخبار في عالمناً الإسلامي سواء في مشرقه او مغربه ، اذ ان دراسة تلك العلاقات تقدم لنا صورة حية عن مجمل الأوضاع التي تمر بها الدول ذات العلاقة ، ولاسيما السياسية منها لأنها تتصدر جميع الاخبار والوقائع التاريخية وتنعكس سلباً او ايجاباً على جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، فالاستقرار السياسي كان ولا يزال المعيار الحقيقي لتحقيق الامن والرخاء في أي دولة ، وقد وقع اختيارنا على نموذج مهم وصورة فريدة للعلاقات السياسية شهدها المغرب الإسلامي خلال عصره الوسيط الا وهي طبيعة العلاقات السياسية بين البيت الحفصي الحاكم في تونس و

البيت المريني الحاكم في فاس مع الاخذ بنظر الاعتبار الحقيقة التاريخية الأهم في تلك العلاقات وهي ان الدولة الحفصية (٦٢٦-٩٨١هـ / ١٢٢٩-١٥٧١م) كانت اسبق ظهوراً واقوى اثراً في الساحة المغربية من الدولة المرينية (٦٦٨-٨٦٩هـ / ١٢٧٠-١٤٧٤م) ، ولكي نسلط الضوء على تطور العلاقات السياسية بين الدولتين ولاسيما في عهد السلطانين المرينيين أبو سعيد عثمان وابنه أبو الحسن ، فجاء عنوان البحث " **العلاقات السياسية المرينية الحفصية في عهد السلطانين ابو سعيد عثمان و ابو الحسن (٧١٠هـ - ١٣١٠م) (٧٥٢هـ - ١٣٥١م)** " .

ولماذا وقع اختيارنا على عهد هذين السلطانين ؟ لان طبيعة العلاقة بين الدولتين في عهدهما اخذت منحى يختلف عن سابقه ، حيث شهدت الدولة المرينية تبدلاً جذرياً في سياستها الخارجية.

وجاء تقسيم البحث على النحو الاتي : مقدمة وثلاثة محاور .

تناولنا في المحور الأول العلاقات بين الدولة الحفصية و بنو مرين منذ قيام الدولة الحفصية وظهور بنو مرين حتى سنة (٧١٠هـ / ١٣١٩م) أي حتى تولي السلطان أبو سعيد عثمان الحكم في الدولة المرينية . ولنا ان نعد هذا المحور وما فيه مادة ممهدة لما بعدها من العلاقات .

في حين ركز المحور الثاني الحديث عن العلاقة بين الدولتين المرينية والحفصية في عهد السلطان أبو سعيد عثمان أي خلال الفترة الممتدة (٧١٠-٧٣١هـ / ١٣١٠-١٣٣١م) والتي غلبت عليها صفة العلاقات السلمية الحذرة .

اما المحور الثالث والأخير فكان مخصص فيه الحديث عن العلاقات بين الطرفين في عهد السلطان أبو الحسن المريني (٧٣١-٧٥٢هـ / ١٣٣١-١٣٥٢م) والتي اتسمت بالعدائية الصرفة وبداية ظهور الصراع المسلح بين الطرفين لأن أبو الحسن اعتمد سياسة التوسع ومرحلة الانطلاق نحو مشرق المغرب الإسلامي بعد ان كان سلطان بنو مرين لا يتجاوز حدود المغرب الأوسط .

ثم احتوت الخاتمة على ابرز النتائج التي افرزها البحث .

المحور الأول

العلاقات السياسية بين الدولة الحفصية وبنو مرين قبل عهد السلطان أبو سعيد عثمان وحتى سنة (٧١٠هـ - ١٣١٠م)

ولقد بدأنا بالحديث عن الدولة الحفصية لأنها اسبق ضهوراً واعمق اثراً من بنو مرين في هذه المرحلة ولنا ان نسمي هذا المحور او هذه المرحلة (بمرحلة التبعية الاسمية المرينية لبني حفص) والتي تمثل المرحلة الأولى من مراحل العلاقات السياسية بين الطرفين الذين سيطرا لفترة ليست باليسيرة على قطبي المغرب الإسلامي الأدنى (افريقية وعاصمته تونس) تحت سيطرة الحفصيين

والاقصى (وعاصمته فاس) بيد بنو مرين وسنحاول ان نستعرض في هذا المحور كيف كانت العلاقات بين الطرفين قبل سنة (٧١٠هـ / ١٣١٠م) .

قامت الدولة الحفصية على الساحة المغربية بعد اعلان الأمير أبو زكريا الحفصي (٦٢٥-٦٤٧هـ / ١٢٢٨-١٢٤٩م) الاستقلال التام عن الدولة الموحدية سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٦م) [١] حيث كان الحفصيون قبل التاريخ الأخير نواباً عن الموحدين في حكم افريقية (تونس الان) [٢].

أما بنو مرين [٣] فكانوا آنذاك لا يزالون قبائل تقيم في وادي ملوية[*] [٤] في حين كان رأي ابن خلدون ان منازل بنو مرين كانت غير محدودة بوادي ملوية كونهم من القبائل الظاعنة الدائمة الترحال بقوله " اقامت القبائل المرينية بمجالات القفر من فكيك الى سجلماسة[*] في الجنوب والى ملوية في الشمال وربما يتقدمون في ظعنهم الى بلاد الزاب [*] " [٥] .

وكان بنو مرين قد دخلوا المغرب الأقصى بعد سنة (٦١٠هـ / ١٢١٣م) [٦] حيث اخذوا ينتقلون بين ارجاء المغرب ويستولون على مدنه وينتزعونها من ايدي الموحدين الواحدة تلو الأخرى ، لهذا نجد انهم كانوا حريصين في هذه المرحلة الحرجة من تاريخهم على اظهار تبعيتهم للحفصيين ، ولعل ذلك يعود لرغبتهم في إضفاء نوع من الشرعية على حركتهم وصراعهم الرامي للقضاء على الدولة الموحدية ، سيما ان الدولة الحفصية تعد بنظر سكان المغرب الأولى بملك الموحدين لأنها قامت على فكرة احياء تعاليم الدولة الموحدية [٧] ، لذلك فأن كسب ودها وضمان عدم تحركها لنصرة الموحدين مكسب مهم حرص المرينيون على المحافظة عليه في هذه المرحلة .

ويتحدث لنا ابن خلدون عن صورة هذه التبعية والتي بدأت في عهد الأمير أبو زكريا بقوله " وكانت لهم (الحفصيون) مع بني مرين ولاية وسابقة بما كان بنو مرين مُنذ بداية امرهم يخاطبون الأمير أبو زكريا ويبعثون له بيعة البلاد التي يتغلبون عليها مثل مكناسة [*] والقصر [*] ومراكش [*] " [٨] .

وبالمقابل الأمير أبو زكريا " يلاطفهم بالتحف والهدايا ويريهم البر في الكتاب والخطاب والمعاملة والتكريم للوفد الذي يأتي بالبيعة " [٩] .

وفي سنة (٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) تمكن بنو مرين من دخول مدينة فاس [١٠] ونجحوا في حمل أهلها على البيعة لأبو زكريا ، وقاموا بإرسالها بوفد رسمي الى تونس [١١] ، بل لقد ذهب المرينيون بتبعيتهم للحفصيين الى ابعد الحدود لكي يضمنوا عدم تقديم الحفصيين المساعدة للموحدين أعداء بنو مرين من جهة ومن جهة أخرى لإرضاء العامة في المغرب الأقصى وجذبهم الى صفوفهم [١٢] ، ولقد احسن الحفصيون استقبال تبعية المرينيين لهم وجذبهم الى صفوفهم في هذه المرحلة بالذات لكسر شوكة الموحدين وانهائهم كي يأمنوا مكرهم كما يقال ، ويذكر ابن خلدون ان

المستنصر الحفصي (٦٤٥-٦٧٥هـ / ١٢٤٩-١٢٧٧م) الذي سار على نفس نهج والده في علاقته مع بنو مرين قد وصل في دعمه لهم الى حد تقديم المساعدة في حروبهم مع الموحدين فتقبل (المستنصر) مذاهب ابيه واوفى عليه بالإيعاز اليهم بمنازلة مراكش وضمان الانفاق عليهم فيها فكان يبعث لذلك احمالاً من المال والسلاح واعداد وافرة من الخيل بمراكبها ...) [١٣] ، ولقد توالت السفارات بين الطرفين من اجل تقريب وجهات النظر وإظهار المودة ، ومن هذه السفارات السفارة التي أرسلها الأمير يعقوب بن عبد الحق المريني (٦٥٧-٦٨٥هـ / ١٢٥٩-١٢٨٦م) سنة (٦٦٥هـ / ١٢٦٧م) [١٤] الى البلاط الحفصي فرد عليها المستنصر بسفارة تحمل هدية عظيمة للأمير المريني في سنة (٦٦٧هـ / ١٢٦٨م) [١٥] .

وقد حافظ المرينيون على التبعية الاسمية الودية الرسمية مع الدولة الحفصية حتى بعد دخولهم مراكش واسقاطهم للموحدين سنة (٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) [١٦] ، فقد ذكر الزركشي انه " في سنة ثمان وستين وستمائة قرئت بيعة صاحب المغرب الأقصى الأمير أبو يوسف يعقوب ... على المولى المستنصر " [١٧] ، في حين يذكر أبن الشماع ان تلك البيعة كانت في سنة (٦٥٢هـ / ١٢٥٥م) ودعي له على منابر فاس [١٨] .

ولكننا يجب ان نوضح امراً مهماً في هذه المرحلة من العلاقات بين الدولتين تكمن في حقيقة تبعية بنو مرين للحفصيين ، هل كانت خالصة صادقة ؟

ام انها لغرض كسب الوقت ريثما تتم لهم السيطرة على معظم أجزاء المغرب ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نقول ان حرص بنو مرين على إبقاء العلاقات الودية والسلمية مع الدولة الحفصية لكنهم في نفس الوقت وبنفس القدر كانوا حريصين اشد الحرص على اظهار نوع وسمة هذه التبيعة الاسمية فقط في أي مناسبة كانت ولا سيما بعد سنة (٧٠١هـ / ١٣٠١م) [١٩] عندما تقوت شوكتهم فحاولوا التوسع شرقاً بإتجاه أملاك الدولة الحفصية من خلال الاستيلاء على مدينة بجاية [٢٠] ، ورغم نجاحهم في السيطرة عليها عادوا وانسحبوا منها ، كأنهم أرادوا بتلك الحركة ان يستعرضوا قوتهم امام الحفصيين الذين حاولوا بعد ذلك التاريخ تحسين علاقتهم ببنو مرين [٢١] فلم تعد العلاقات بعد التاريخ المذكور قوي وضعيف او تابع ومتبوع وانما تساوت الكفتين بين الطرفين ، حيث شعر بنو مرين بأن الكفة أصبحت متساوية في ميزان القوى اصبحوا انداء متكافئين مع الحفصيين فعلى الأخيرين ان يأخذوا ذلك بعين الاعتبار عند رسم صورة العلاقات السياسية في المرحلة القادمة [٢٢] .

المحور الثاني

العلاقات في عهد السلطان أبو سعيد عثمان (٧١٠-٧٣١هـ/١٣١٠-١٣٣١م)

ولد السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني في سنة (٦٧٥هـ / ١٢٧٦م) [٢٣] وبويع له بالسلطنة صبيحة يوم الأربعاء الأول من شهر رجب من سنة (٧١٠هـ / ١٣١٠م) [٢٤] ، وقد تمتع بصفات اهلته لقيادة الدولة المرينية في تلك الحقبة التاريخية المهمة دعمت موقفه لدى اهل الحل والعقد ، فكان من أهل العلم العفاف جواداً متواضعاً حذراً في سفك الدماء حازماً في الدين [٢٥] الى جانب بعض الصفات الجسدية ذو هيبة جميل الوجه حسن القبول بعيداً بين المنكبين ، بعينيه حور ، لطيف الشمائل معتدل القد ، ابيض اللون ، جعلت منه موضوع تقدير وقبول لدى جميع الأطراف [٢٦] ، وكان السلطان أبو سعيد حريصاً على مباشرة الأمور بنفسه وقام بحركة إصلاحات لرفع المظالم عن الناس والتخفيف عنهم مما جعل ابن الخطيب يصفه " ممهد الدولة المرينية " [٢٧] ، وقد تعرض اثناء فترة حكمه الى كثير من المتاعب ولاسيما على الجبهة الخارجية خاصة من جهة بنو عبد الواد جيرانهم حكام المغرب الأوسط إذ كانت سياسة بنو عبد الواد [٢٨] تقوم على أساس التوسع شرقاً على حساب جيرانهم الحفصيين حكام افريقية (تونس) حيث تمكنوا في سنة (٧٢٩هـ / ١٣٢٨م) من إلحاق هزيمة كبيرة بالسلطان أبو بكر بن ابي زكريا الحفصي واستولوا على تونس .

وأمام هذه الازمة الخانقة التي تعرضت لها الدولة الحفصية تجلت العلاقة الودية بين بنو مرين بقيادة أبو سعيد عثمان والسلطان الحفصي ، حيث سارع السلطان الحفصي بإرسال وفد رفيع المستوى على رأسه ابنه الأمير أبو بكر أبو زكريا ووزيره أبو محمد بن تافراكين [٢٩] للاستنجاد بالسلطان المريني ضد بنو عبد الواد [٣٠] ، فسارع السلطان أبو سعيد عثمان بتقديم المساعدة للحفصيين وجرى الاحتفال بالوفد الحفصي بشكل رسمي حضره السلطان المريني وولي عهد الأمير أبو الحسن ، وقال السلطان أبو سعيد لإبنه أبو الحسن في ذلك الحفل " يا بني لقد قصدك اكبر اقوامنا ووصلك والله لأبذلنَّ في مظاهرتكم مالي وقومي ونفسي ولأسيرنَّ بعساكري الى تلمسان فأنزلها مع ابيك " [٣١] .

واذا اردنا ان نحلل النص السابق نجده يوضح لنا عدة أمور :

١) وضح السلطان أبو سعيد عثمان طبيعة العلاقة بين الدولتين الحفصية والمرينية بقوله لإبنه (لقد قصدك اكبر اقوامنا) وهذه العبارة التي وجهها لولي عهده وإبنه أبو الحسن لهي اعتراف صريح منه ان بنو حفص هم القوة الأكبر في المغرب والتي كان بنو مرين ينشدون طاعتهم وحمايتهم .

٢) وفي قوله (لأبذلن في مظاهرتكم مالي ونفسي وقومي ...) إشارة الى استشعار بنو مرين بخطورة سيطرة بنو عبد الواد على تونس لأن سيطرتهم عليها تعني الاخلال بميزان القوى الثلاثي

الذي كان يحقق الامن والسلام في المغرب الإسلامي آنذاك ، فوجود الحفصيين في تونس من شأنه ان يكبح جماح بنو عبد الواد ومن ثم ، فأن هذه الحادثة تمثل نقطة تحول خطيرة في سياسية بنو مرين تجاه كل من افريقية (تونس) والمغرب الأوسط (تلمسان) ، إذ بدأ المرينيون يوجهون خططهم نحو اعتماد سياسة التوسع للقضاء على أي خطر قد يهدد دولتهم من جهة الشرق حسب قاعدة الهجوم افضل وسيلة للدفاع والتي سنجد اثرها واضحاً في الصفحات القادمة في عهد السلطان أبو الحسن المريني [٣٢] ، لكن الاحداث لم تمنحهم فرصة في ذلك الوقت فما ان خرج السلطان أبو سعيد وولي عهده أبو الحسن بالجيوش بصحبة الوفد الحفصي سنة (٧٣٠هـ / ١٣٢٩م) لنجدة الحفصيين فوصلوا الى وادي ملوية حتى وصلت الاخبار بإستعادة السلطان أبو بكر الحفصي لملكه في تونس [٣٣] .

ورغم ان الحفصيين لم يعودا بحاجة لمساعدة المرينيين الا ان السلطان أبو سعيد عثمان أراد الإستفادة من هذا التحالف في إتجاه اكثر عمقاً وأبعد اثراً في رسم العلاقة بين الطرفين المريني والحفصي ، او كما يقال خطة بعيدة الأمد عندما وجه نفس الوفد الحفصي وارسل معهم القاضي أبو عبد الله بن عبد الرزاق ووزيره إبراهيم ابن ابي حاتم القرني لخطبة الاميرة فاطمة بنت السلطان أبو بكر الحفصي لأبنه وولي عهد الأمير أبو الحسن [٣٤] ، وقد نجح الوفد في مهمته فوصلت العروس الحفصية سنة (٧٣١هـ / ١٣٣٠م) وخرج السلطان أبو سعيد عثمان بنفسه لإستقبالها والاحتفال بها كرامة لها ولأبيها وسرورا بمقدمها [٣٥] ، ولعل استخدام المصاهرة السياسية كانت ولا تزال ذات بعد إيجابي في توثيق العلاقات بين الدول ، ولا شك ان السلطان أبو سعيد عثمان قد شعر بخطر بنو عبد الواد واطماعهم في تونس ، فأراد بهذه المصاهرة ان يضمن جانب بنو حفص على الأقل ولم يعمر السلطان أبو سعيد عثمان بعد وصول الاميرة كثيراً بل لم يسعفه الزمن ليفرح بها إذ أصيب بمرض النقرس فنقل الى فاس وتوفي في الطريق اليها في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة (٧٣١هـ / ١٣٣١م) [٣٦] .

المحور الثالث

العلاقات في عهد السلطان أبو الحسن (٧٣١-٧٥٢هـ / ١٣٣١-١٣٥٢م)

أولاً : التعريف بالسلطان بأبو الحسن

هو السلطان علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني الذي يكنى بأبو الحسن [٣٧] كما عرف ايضاً بالسلطان الاكحل [٣٨] ، ولد في صيف عام (٦٩٢هـ / ١٢٩٣م) [٣٩] تميز بصفات جسمانية اكسبته قوة الشخصية إذ كان طويل القامة عظيم الهيكل حسن الوجه مع شدة تقواه وخوفه من الله وحلم سعة صدر [٤٠] ولعل الصفة الأخيرة كان لها دور كبير في سياسته

الخارجية على نحو خاص ولا سيما مع الحفصيين ، بويع له بالسلطنة في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة (٧٣١هـ / ١٣٣١م) [٤١] بعد وفاة ابيه السلطان أبو سعيد عثمان [٤٢] .

ثانياً : السياسة التوسعية

سار السلطان أبو الحسن بعد توليه الحكم في الدولة المرينية على اعتماد سياسة التوسع شرقاً بإتجاه تونس وكان ذلك التوسع رغبة منه في تحقيق الوحدة المغربية تماماً كما كانت في عهد المرابطين والموحدين [٤٣] ، ورغم ان الرغبة بالتوسع سمة تميزت بها جميع القوى في الساحة المغربية آنذاك ولاسيما بنو مرين وبنو حفص ، لكن المرينيون كانوا يرغبون بالتوسع اكثر من غيرهم كونهم يعدون انفسهم ورثة الموحدين في المغرب الأقصى ، ولعل تحول السياسة المرينية مع بنو حفص من السلم والمهادنة نحو التوسع إنما جاء بفضل ما وصلت اليه الدولة المرينية من القوة والاستقرار وما حققوه من الازدهار والعظمة في عهد هذا السلطان حتى وصفه الناصري بقوله " وهو افخم ملوك بنو مرين دولة واضخمهم ملكاً وابعدهم صيتاً واعظمهم ابهة واكثرهم آثاراً بالمغربين والاندلس " [٤٤] .

فما هي تلك الأسباب التي دفعت أبو الحسن لتغيير سياسته تجاه تونس الحفصية ؟

١) الرغبة في تحقيق الوحدة السياسية لكامل بلاد المغرب تحت زعامة بنو مرين كما كانت في عهد الموحدين من قبل ، وهذه السياسة أدخلت بنو مرين في سلسلة من الصراعات الإقليمية مع القوى التي جاورتهم في ذلك العصر [٤٥] ، ويمثل بنو حفص القوة التي تحول دون تحقيق بنو مرين لوحدة المغرب الإسلامي تحت سلطانهم .

٢) يعتبر المرينيون انفسهم ورثة الموحدين لانهم تحملوا الجهد الأكبر في القضاء على الدولة الموحدية من جهة ومن جهة أخرى هم احق بأن يرثوا دورها ومكانتها في المغرب ، وينظرون للحفصيين على انهم البقية الباقية للموحدين .

٣) انتقل بنو مرين لاعتماد هذه السياسة بعد ان وصلت دولتهم مرحلة متقدمة من القوة والاستقرار بفضل ما حققته من الوان الازدهار والعظمة في تلك الآونة [٤٦] .

٤) استطاع بنو مرين خلال الفترة السابقة ان يمهدوا الطريق امام توسعهم شرقاً من خلال كسر شوكة بنو عبد الواد (حكام المغرب الأوسط) الذين يعدون حلقة الوصل بين بنو مرين وبنو حفص ، كما لعب بنو عبد الواد دوراً مزدوجاً وسياسة متذبذبة تجاه بنو حفص شرقاً وبنو مرين غرباً ساهمت في جعل الساحة المغربية شاهدة على العلميات العسكرية الدائمة بين هذه القوى الثلاثة لغرض السيطرة على أملاك بعضها البعض [٤٧] .

ثالثاً : ممهدات التوسع

أحدثت وفاة السلطان أبو يحيى أبو بكر الحفصي سنة (٧٤٧هـ / ١٣٤٦م) [٤٨] هزة كبيرة في البيت الحفصي الحاكم ، إذ وثب الأمير عمر بن ابي يحيى لأخذ البيعة لنفسه دون أخيه الأمير أبو العباس ولي العهد ، حيث سيطر الأمير عمر على قصر السلطان وضبط ابوابه بمساعدة وزيره وحاجبه ابن تافراكين ، فما كان من ولي العهد الإ ان دخل في حرب طاحنة مع أخيه الأمير عمر انتهت بمقتل الأمير أبو العباس ، فكانت تلك الحرب الاهلية بداية للتدخل المريني العسكري في تونس [٤٩] ، سيما ان السلطان أبو الحسن كان الصهر الأقوى للحفصيين وكما سبق ان ذكرنا كان قد تزوج بإحدى اميرات البيت الحفصي .

وبعد هذه الاحداث أراد أبو الحسن ذريعة قوية ليتدخل بأفريقية وبتونس فأخضع بنو حفص لإختبار أخير قبل ان يقرر التوجه الى تونس ، بأن طلب من السلطان أبو بكر قبل وفاته بقليل ان يزوجه إحدى بناته (احدى اخوات الاميرة فاطمة السابقة الذكر) ، حيث وجه وفداً يضم عدداً من رجالات دولته لخطبة الاميرة عزونة إبنة السلطان الحفصي أبو بكر ، وهي الابنة الثانية للسلطان الحفصي سيما بعد وفاة زوجته الاميرة فاطمة ابنة أبو بكر الحفصي التي استشهدت في معركة طريف [٥٠] ، فأراد السلطان أبو الحسن ان يعوض خسارته بزوجته الأولى الاميرة فاطمة من خلال الزواج بإحدى اخواتها ، وكان الوفد المريني قد وصل الى تونس في ذي الحجة من سنة (٧٤٦هـ / ١٣٤٦م) [٥١] ثم انقطعت اخبار ذلك الوفد فترة من الزمن جعلت السلطان أبو الحسن يتحين الفرصة للانقضاض على تونس ، سيما ان الاشعاعات اخذت تصل الى اسماعه برفض السلطان أبو بكر الحفصي للمصاهرة الجديدة ، فقرر عند ذلك الاستعداد لغزو تونس ، لكن سرعان ما وصلت الانباء بإتمام المصاهرة مع بني حفص [٥٢] ، وبتمام عقد المصاهرة خسر أبو الحسن الذريعة التي كان ينتظرها للتدخل في تونس لهذا اخذ ينتظر فرصة أخرى للتوسع على حساب الحفصيين ، ولم يطل الزمن طويلاً بهذا الامل فلم تكن اخبار المصاهرة وحدها وصلت الى فاس بل لقد وصلت اخبار وفات السلطان أبو بكر الحفصي والد العروس في رجب من سنة (٧٤٧هـ / ١٣٤٦م) [٥٣] .

رابعاً : حملة السلطان أبو الحسن على افريقية (تونس)

وبوفاة السلطان أبو بكر الحفصي تهيأت للسلطان المريني الذريعة التي كان ينتظرها للتدخل في شؤون الدولة الحفصية بل واحتلال تونس ، حيث اتخذ حادثة مقتل ولي العهد الأمير أبو العباس احمد على يد أخيه الأمير أبو حفص عمر ، سيما ان السلطان أبو الحسن كان شاهداً على وثيقة ولاية العهد للأمير أبو العباس احمد [٥٤] ، فوجد في تلك الحادثة فعلاً شنيعاً وإخلالاً بسير

الملوك وسياساتها ، كما اكد على ذلك ابن ابي الضياف بقوله " وعظماء الملوك تأنف من الغاء شهادتهم ويرونها احتقار لا تحتمله انفسهم ، مع انه رأى ان عمر ارتكب عقوقاً وقطع رحماً وخرق سياجاً للملوك ، فأجمع امره على الحركة لإفريقية " [٥٥] .

فوجد في تصرف الأمير عمر وإقدامه على قتل أخيه ولي العهد تصرفاً سافراً وعقوقاً وقطع رحماً ، لهذا عزم على السير الى تونس لإخراج السلطان عمر منها وضمها الى مملكته ، ومما زاد من عزيمته وصول الوزير الحفصي ابن تافراكين الذي فر اليه ناجياً بنفسه من السلطان عمر الحفصي وحرضه للسيطرة على تونس واطلعه على نقاط ضعفها وسهل له امر السيطرة عليها [٥٦] ، وقد أشار ابن خلدون الى دور الوزير بقوله " ورغبه ابن تافراكين في ملك الموحدين (الحفصيين) فرغب (أبو الحسن) " [٥٧] ، والى ذلك أشار ايضاً ابن ابي دينار مؤكداً لما ذكره ابن خلدون [٥٨] ، والى جانب تلك الذريعة فقد كان أبو الحسن على الرغم من علاقة المصاهرة مع الحفصيين الا انه كان يتحين الفرصة للتوسع شرقاً للقضاء على سلطة الدولة الحفصية ، الى جانب كون الحفصيين يمثلون القوة التي تحول دون تحقيق وحدة بلاد المغرب تحت الحكم المريني [٥٩] ، وكما سبق ان ذكرنا فقد كانت وثيقة ولاية العهد التي وقع عليها السلطان أبو الحسن كضمان لسريانها في حالة وفاة السلطان الحفصي ، ولعل السلطان أبو بكر الحفصية أراد من خلال جعل السلطان أبو الحسن يوقع على هذه الوثيقة إلزاماً لأبناءه من بعده بضرورة تنفيذها وفي نفس الوقت جعل أبو الحسن ضامن لسريانها وتجنباً في نفس الوقت لأي صراع بين الاخوة على الحكم من بعده .

ومهما يكن من امر فقد تحرك السلطان أبو الحسن بجيوشه في جمادى الثانية من سنة (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) [٦٠] في حين يذكر ابن ابي الضياف ان الحركة كانت في آواخر جمادى الأولى من سنة (٧٤٨هـ م ١٣٤٧م) [٦١] .

ولعل الذي شجع أبو الحسن على التقدم إضافة الى ما ذكر ان الكثير من أمراء الأقاليم في افريقية (تونس) قد رحبوا به واخذت تنهال عليه الوفود من هؤلاء الحكام يبايعونه وينضمون اليه ويباركون له حركته نحو افريقية [٦٢] ، وكان لقائه بتلك الوفود بمدينة وهران فاكرمهم وعقد لهم على انصارهم وصرفهم الى أعمالهم [٦٣] (فأتوه بيعتهم وقضوا حق طاعته) [٦٤] ، والى جانب امراء الأقاليم انضم الى السلطان أبو الحسن عدد من امراء البيت الحفصي ولقاء ولائهم قرر تعيينهم كموظفين في دولته ولكن خارج افريقية واقر مكانهم حلفائه وعماله لتأمين الوجود المريني في افريقية ويذكر ابن ابي الضياف ان السلطان أبو الحسن المريني عندما وصل افريقية " سكن الدهماء وامن الروع ومهد العافية ومحى اثار الحفصيين ... " [٦٥] .

واصلت الجيوش المرينية سيرها نحو تونس ولم يواجه أبو الحسن أي اعتراض او مقاومة من سكانها سوى موقف والي بجاية الحفصي عبد الله بن محمد بن ابي زكريا الذي قام بإغلاق أبواب المدينة بوجه الجيوش المرينية ، لكنه سرعان ما عاد ودخل في طاعة السلطان أبو الحسن ، وهذه الحادثة رغم بساطتها دفعت السلطان أبو الحسن الى اتخاذ الحيطة والحذر من افراد العائلة الحفصية فقرر إحراجهم من افريقية حيث بعث محمد بن ابي زكريا واخوته الى المغرب الأقصى وبعث احفاد السلطان أبو بكر الى مدينة وجدة (*) [٦٦] ، وعند بجاية اخذ السلطان أبو الحسن يستعد للمعركة الأخيرة لاحتلال تونس حيث اعد جيشين جعل الجيش الأول بقيادة وزيره محمد بن يحيى العشري وقد وصل هذا الجيش الى الجنوب التونسي حيث يوجد السلطان الحفصي أبو حفص عمر فأدركوه بموقع يعرف بالمباركة (*) [٦٧] حيث جرت عندها معركة حاسمة انتهت بهزيمة السلطان الحفصي بعد ان خذله من كان معه من الجند وحاول النجاة بنفسه لكن كبى به فرسه في حرفة احد اليرابيع جعلته يحاول الفرار سيراً على الاقدام فقبض عليه الوزير محمد بن يحيى مع مولاه وقتلهما ذبحاً وارسل برأسيهما الى السلطان أبو الحسن [٦٨] .

اما الجيش الثاني فقد كان بقيادة زوج ابنت السلطان أبو الحسن المدعو يحيى بن سليمان ولم يجد هذا الجيش مقاومة تذكر بعد ان أحاط بتونس براً وبحراً التي فتحت أبوابها وخرج الوجهاء والعلماء والاعيان يترقبون وصول ابي الحسن المريني في يوم الأربعاء الموافق للثامن من شهر جمادى الأخرى " وتلقاه وفد تونس وملئها من شيوخ الشورى وارباب الفتيا فأتوا طاعتهم وانقلبوا مسرورين " [٦٩] ، فكان دخولها لتونس بإحتفال كبير وابهه فاخرة بصحبة الوزير ابن تافراكين ثم دخل قصور بني حفص فطاف بها غرفة غرفة واطلع على ما فيها من عجائب وآثار ، وبذلك أصبحت دولة أبو الحسن تمتد من اقصى المغرب الى أقصاه والى رندة (*) بالأندلس [٧٠] .

نتائج حملة أبو الحسن على تونس

١) السيطرة على مدينة تونس دون تعب لإسباب اوضحها واجملها بن ابي الضياف بشكل مختصر لكنها بالحقيقة تعبر عن واقع الدولة الحفصية آنذلك بقوله " لتفرق الحامية وفرار صاحبه ، وما وقع فيها من الحروب الاهلية " [٧١] .

٢) إقرار الامن والنظام في ارجاء الدولة ، فقد أمن أبو الحسن الناس الذين أصيبوا بالذعر بسبب تبدل الحكام المفاجئ وهو معنى قول ابن ابي الضياف (فسكن الدهماء وأمن الروع ومهد العافية ...) [٧٢] .

٣) محى آثار الحفصيين من افريقية وقام بإرسالهم الى المغرب لكنه لم يتركهم دون أموال وإنما اجرى عليهم الجرايات ، ولم يبقى في تونس من الحفصيين سوى الأمير الفضل بن ابي بكر أبقاه والياً على مدينة بونة بسبب المصاهرة التي بينهما (هو اخو زوجته) [٧٣] .

٤) كشف خيانة الوزير ابن تافراكين الذي تعاون مع المرينيين ضد الامراء الحفصيين من اجل مصلحته الخاصة مضحياً ببلده وامانته طلباً للمزيد من المكاسب والمناصب العليا .

٥) استطاع أبو الحسن بعد السيطرة على تونس ان يحقق وحدة بلاد المغرب العربي تحت قيادته وسلطة الدولة المرينية ، حيث اتصلت مملكته كما يقول ابن خلدون " ما بين مسراته والسوس الأقصى من هذه العدوة (بلاد المغرب) " [٧٤] ، كذلك اثرى سياسته التوسعية في جميع الامصار شرقاً وغرباً [٧٥] .

نهاية حكم أبو الحسن ووفاته

استمرت سيطرة السلطان أبو الحسن على افريقية نحو سنتين وستة اشهر ونصف [٧٦] ، ولم ينعم خلال هذه المدة القصيرة بالهدوء والاستقرار حيث قامت ضده الثورات والتمردات في كل مكان من ارض افريقية وكان على رأس تلك التمردات ثورات القبائل العربية التي فشل في إخضاعها والتي كانت سبباً رئيسياً في خروجه هارباً من افريقية بعد ان خسر امامها ، ثم عاد وإنسحب بعد ذلك منها فما هي اهم العوامل التي ساهمت في إفشال حركته التوسعية او بعبارة أخرى إنهاء الوجود المريني في تونس :

١) المعاملة القاسية لرجال السلطة الحفصية ولكبار رجال الدولة خاصة إذ كان موقف أبو الحسن من اصهاره (أولاد السلطان أبو بكر الحفصي) يتنافى مع ما كانوا ينشدونه فيه سيما ان سياسته تجاه رجال الدولة الحفصية ممن لم يناصبوه العداء كانت افضل بكثير من معاملة أبناء البيت الحفصي [٧٧] .

٢) موقف الوزير ابن تافراكين الذين سرعان ما انقلب ضد حكم أبو الحسن في تونس بعد ان خابت اماله بالحصول على المناصب الرفيعة في دولة أبو الحسن حيث كان يحرض الناس للثورة ضد السلطان أبو الحسن سيما انه كان قد اعتاد في زمن الحفصيين على التمتع بالنفوذ الواسع والتفويض الكامل في مباشرة الإدارة السياسية والعسكرية ، على عكس أبو الحسن الذي اكتفى بتوليته الوزارة ولم يعطيه من النفوذ والسطوة مثل ما فعل الحفصيون من قبل ، فقد اصبح ابن تافراكين يشعر بالحقد والكراهية على السلطان أبو الحسن واخذ يتحين الفرصة للانقلاب ضده .

٣) القبائل العربية فقد كان هؤلاء الاعراب شوكة في حلق كل حاكم لا يقر له قرار ولا تقف مطالبهم عند حد مما جعلهم يتمتعون من العطايا والنفوذ على مناطقهم تملقاً لهم من السلطة المركزية وخوفاً من بأسهم وكسراً لشوكتهم ، وعكس هذا الوضع اصبحوا عليه في عهد السلطان أبو الحسن الذي عزم على ان يضع حداً لذلك النفوذ الواسع بإستيلائه على إقطاعاتهم التي حصلوا عليها في زمن بنو حفص وتعويضها بعطايا تفرض لهم من ديوان السلطة مثل بقية الجنود ، كما استكثر الجبايات التي كانوا يفرضوها على الناس ولاسيما ما تعرف بالخفارة (الاتاوة لقاء امان الطريق) مما جعلهم يلجؤون لإثارة الفوضى والاضطراب [٧٨] .

ولم يطل الزمن للسلطان أبو الحسن كثيراً بعد خسارته لملكه في تونس التي خرج منها فاراً بنفسه ، حيث اصابه المرض في الطريق الى فاس فتفصد (احتجم) لإخراج الدم ثم اغتسل بالماء للطهارة فورم محل الفصادة ومات في الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة (٧٥٢هـ / ١٣٥١م) [٧٩] ، وبايع اهل تونس للسلطان أبو العباس الفضل بن ابي بكر الحفصي (٧٥٠هـ / ١٣٥١م) [٨٠] .

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث توصل الباحثان الى عدد من الاستنتاجات :

١) سبقت الدولة الحفصية دولة بني مرين من حيث النشأة بحوالي أربعين سنة ، فقد قامت الدولة الحفصية سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) اما دولة بنو مرين سنة (٦٦٨هـ / ١٢٧٠م) بعد القضاء على الدولة الموحدية .

٢) اعلن بنو مرين تبعيتهم لبني حفص منذ زمن مبكر أي حوالي سنة (٦١٠هـ / ١٢١٣م) رجاء الحصول على الشرعية التي كانوا بأمس الحاجة اليها امام قبائل المغرب الأقصى ، فضلاً عن الحصول على الدعم الحفصي ضد بني عبد الواد المقيمين بتلمسان في المغرب الأوسط ، وكذلك لضمان وقوف الحفصيين على الحياد في الحرب الدائرة بين بنو مرين والموحدين .

٣) تبادل الطرفان الحفصي والمريني السفارات والهدايا القيمة في الفترة اللاحقة للتاريخ المذكور أعلاه حتى بعد سقوط دولة الموحدين وقيام دولة بني مرين .

٤) تغير ميزان القوى بعد سنة (٧٠١هـ / ١٣٠١م) فلم تعد العلاقة بين الطرفين علاقة تابع ومتبوع ، فقد رجحت كفة بنو مرين حتى ان الحفصيين استنجدوا بهم ضد بنو عبد الواد سنة (٧٢٩هـ / ١٣٢٨م) ، ثم توثقت العلاقات كثيراً خاصة بعد زواج أبو الحسن بن السلطان المريني من ابنة السلطان أبو بكر الحفصي .

٥) تغيرات العلاقات بين الطرفين بعد تولي أبو الحسن السلطة على بنو مرين سنة (٧٣١هـ / ١٣٣١م) من السلم الى العدائية ، إذ بدء بنو مرين يتطلعون الى السيطرة على أملاك الحفصيين وجميع المغرب من الأدنى الى الأقصى تحت رايته ، وكانت الفرصة المناسبة بعد وفاة السلطان الحفصي أبو بكر سنة (٧٤٧هـ / ١٣٤٦م) والنزاع الذي حصل بين أبنائه على الحكم فتقدم أبو الحسن واستولى على تونس التي كانت تعيش حالة من الانقسام والفوضى فاستولى عليها وانهى حكم الدولة الحفصية ، لكن حكمه لها لم يدم طويلاً بسبب كثرة الثورات وخاصة ثورات الاعراب الذين كانوا لا ينصاعون الى أي حاكم فخرج أبو الحسن من تونس وعاد الى فاس وعاد الحكم للحفصيين .

الهوامش

(١) الزكشي ، أبو عبد الله محمد ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق : محمد ماضور ، المكتبة العتيقة (جامع الزيتونة) ، ط٢ ، (تونس : ١٩٦٦) ، ٣٨ .

(٢) ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن الحضرمي ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٣) ، ٦/٢٧٥-٢٨٠ .

(٣) بنو مرين : اسرة يرجع نسبها الى قبيلة زناتة البربرية وهم ولد مرين بن ورتاجين بن ماخوخ بن فاتن بن زنات ، ظهروا على مسرح الحياة السياسية في عهد المستنصر الموحدي (٦١٠-٦٢٠هـ / ١٢١٣-١٢٢٤م) حيث ظهروا بجهات فاس وانتقلوا بعد ذلك نحو المغرب الأقصى . ابن ابي زرع ، أبو الحسن علي الفاسي ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط : ١٩٧٢) ، ٢٧٨ ؛ مجهول ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار منصور للطباعة ، (الرباط ، ١٩٧٢) ، ١٥ .

(*) وادي ملوية : ويقع هذا الوادي بين مدينة تلمسان ورباط تازا وهو من الوديان التي تصب في البحر المتوسط وتقع عليه عدة مدن منها اكرسيف (اجرسيف) – ونكور – وجراوة – وغيره . البكري ، أبو عبيد عبد الله محمد ، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، نشر دي سلان ، (الجزائر : ١٨٥٧) ، ٨٨-٩٩ ؛ المراكشي ، عبد الواحد ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد ومحمد العربي ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة : ١٩٤٩) ، ٣٦٤ .

(٤) القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، نسخة منقحة ومصورة عن النسخة الاميرية ، مطبعة كوستا توماس ، (القاهرة : ١٩٦٣) ، ٥/١٩٤ .

(*) سجلماسه : مدينة بنيت سنة (١٤٠هـ / ٧٥٧م) تمتاز بكونها ذات طبيعة سهلية ارضها خصبة وحولها ارياض كثيرة وتعد اول حدود الصحراء لا في غربها ولا في جنوبها عمران ولها بساتين كثيرة وبينها وبين مدينة غانة مسيرة شهرين . البكري ، المغرب ، ١٣٨-١٣٩ .

(*) بلاد الزاب : وهي بلاد واسعة بالمغرب الأوسط تقع على طرف الصحراء فيها مدن عديدة منها مدينة المسيلة وطبنة وبسطرة وتوزر وقفصة ونفزاوة تمتاز بكثرة نخيلها واتساع أراضيها بينها وبين القيروان عشرة مراحل (٣٥٠ كم) . مؤلف اندلسي مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ١٧٠ ؛ الحموي ، شهاب الدين ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، ط٨ ، (بيروت : ٢٠١٠) ، ١٢٣/٣ ؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد ، الروض المعطار في خبر الاقطار (معجم جغرافي مع سرد تأريخي) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار العلم للطباعة ، مكتبة لبنان ، (بيروت : ١٩٧٥) ، ٢٨١ .

(٥) العبر ، ١٦٧/٧ .

(٦) الحريري ، محمد عيسى ، تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ط٢ ، (القاهرة : ١٩٨٧) ، ٢١١ .

(٧) الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ٢١١ .

(*) مكناسة : مدينة بالمغرب على البر الأعظم بينها وبين مراكش مرحلة (٣٥ كم) وبينها وبين فاس أربعة عشر مرحلة وهي مدينتان صغيرتان بينهما حصن بوادي خط احدهما يوسف بن تاشفين والأخرى قديمة واكثر شجرها الزيتون . البكري ، المغرب ، ٨٨ – ١١٧ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ١٨١/٥ .

(*) القصر : وهي مدينة تبعد عن سبتة (٣٥ كم) وتبعد عن طنجة (٣٥ كم) تسكنها قبائل مصمودة وبنو طريف وحولها غراسات كثيرة ويبعد عن مدينة مكناسة نحو (١٠٠ كم) لها مزارع . البكري ، المغرب ، ١٠٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ .

(*) مراكش : من اعظم مدن المغرب واجّلها وهي مدينة برية إختطها امير المسلمين يوسف بن تاشفين (٤٦٢هـ / ١٠٧٧م) ومعنى اسمها (اسرع المشي) وأول من اتخذ البساتين الموحدين وهي دار ملكهم وملك المرابطين من قبلهم . الحموي ، معجم البلدان ، ٩٤/٥ .

(٨) ابن خلدون ، العبر ، ١٨١/٧ .

(٩) ابن خلدون ، العبر ، ١٨١/٧ .

(١٠) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ٢٩٢ ؛ الناصري ، أبو العباس احمد بن خالد السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : ولدي المؤلف : محمد الناصري و جعفر الناصري ، مطبعة دار الكتاب ، (الدار البيضاء : ١٩٥٤) ، ٢١٤/٣ .

(١١) الناصري ، الاستقصا ، ٣ ، ٢١٤ .

(١٢) الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ٢١٢ .

(١٣) العبر ، ١٨١/٧ .

(١٤) ابن خلدون ، العبر ، ٢٢٤/٦ .

(١٥) الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ٢٦٢ .

(١٦) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ٣٠٧ .

(١٧) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ٣٩ .

(١٨) ابن الشماع ، أبو عبد الله محمد الهنتاتي ، الأدلة البينية النوارانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق وتقديم : الطاهر بن محمد الهواري ، الدار العربية للكتاب ، (بسكرة ، ١٩٨٤) ، ٦٧ .

(١٩) الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ٢١٢ .

(٢٠) بجاية : وهي مدينة عظيمة من مدن المغرب تقع على ساحل البحر المتوسط والبحر يضرب سورها ما بين افريقية والمغرب الأوسط اصطنعها الناصر بن علناس الحمادي سنة (٤٥٧هـ / ١٠٦٥م) بينها وبين الجزائر نحو أربعة أيام تقع على جبل شاهق وهي قاعدة بنو حماد الصنهاجية ودار ملكهم وفي العهد الحفصي كان لها أهمية كبيرة لها بوادي ومزارع وفواكه كثيرة . الحموي ، معجم البلدان ، ٣٣٩/١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٨٢ .

(٢١) ابن خلدون ، العبر ، ٢٥٦/٧ ، المطوي ، محمد العروسي ، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ١٤١–١٤٤ .

(٢٢) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ١٤٤ .

(٢٣) ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ٢٨٨ ؛ مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، ٢٤٩ .

(٢٤) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ٢٩٦–٢٩٧ .

(٢٥) الناصري ، الاستقصا ، ٥٠/٢ ؛ الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١٠٠–١٠١ .

(٢٦) ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ٢٩٥ .

(٢٧) ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن محمد ، الإحاطة في اخبار غرناطة ، شرحه وضبطه وقدم له ، يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية منشورات علي بيضون ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ٣٣٦/٣ .

(٢٨) بنو عبد الواد : او بنو زيان اسرة يرجع نسبها الى قبيلة زناتة البربرية حكمت المغرب الأوسط للمدة من (٦٣٣–٩٦٢هـ / ١٢٣٥–١٥٤٩م) تأسست إمارتهم على يد الأمير يغمراسن بن زيان (٦٣٣–٦٨١هـ / ١٢٣٥–١٢٨٤م) كإمارة مستقلة عن الدولة الموحدية ودانت اول امرها لبنو حفص وشهدت علاقة بنو حفص وبنو زيان فترات غير مستقرة بين التبيعة التامة تارة والعلاقات الودية والعدائية احياناً اتخذوا من تلمسان عاصمة لهم . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ١٨٣/٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٧٨/٦–٧٩ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين) ، دار الرشيد الحديثة ، ط٣ ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ج٩ ، ٢٠٨ .

(٢٩) محمد بن تافراكين : هو أبو عبد الله محمد بن تافراكين حاجب ووزير وشيخ الدولة الحفصية تولى الحجابة سنة (٧٤٤هـ / ١٣٤٣م) في عهد السلطان يحيى أبو بكر الحفصي وبقي في هذا المنصب حتى وفاته سنة (٧٦٦هـ / ١٣٦٥م) ، وامتاز بقوة شخصيته وحنكته ودهائه بحيث سيطر على كثير من مقاليد الأمور في الدولة كما كانت له مراسلات وعلاقات مع بعض القوى الخارجية كبنو مرين الى جانب ايضاً علاقته مع القبائل العربية . الزركشي تاريخ الدولتين ، ٦٨–١٠١ .

(٣٠) ابن خلدون ، العبر ، ٢٥٠/٧ ؛ المطوي ، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، ٣٤٣ .

(٣١) ابن قنفذ القسنطيني ، أبو العباس احمد بن الحسن ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تحقيق وتعليق : محمد الشاذلي وعبد الحميد التركي ، الدار التونسية ، (تونس ، ١٩٦٨) ، ٢٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ،

٢٣١/٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، حققه وقدم له ووضع فهارسه : محمد سيد جاد الحق ، ط٢ ، دار الكتب الحديثة ، (القاهرة : ١٩٦٦) ، ٦٧/٣ .

(٣٢) الناصري ، الاستقصا ، ١١٦/٣ ؛ الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١٠٧ ؛ المطوي ، السلطنة الحفصية ، ٣٤٤ .

(٣٣) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٦٨ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٥٦/٢ .

(٣٤) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ٣٤٥ .

(٣٥) الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١٠٧ ؛ المطوي ، السلطنة الحفصية ، ٣٤٥ .

(٣٦) الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١٠٨ .

(٣٧) ابن مرزوق ، أبو عبد الله محمد ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبو الحسن ، تحقيق : مار باخسيوس ، (الجزائر ، ١٩٨٧) ، ٣٨٨-٣٨٩ ؛ ابن الأحمر ، أبو الوليد إسماعيل ، النفحة النسرينية واللمحة المرينية ، تحقيق : عدنان محمد آل صفحة ، (دمشق ، ١٩٩٢) ، ٤٧ .

(٣٨) وقد اكتسب اللون الأسمر من والدته التي كانت من أصول حبشية لهذا لقب بالسلطان الاكحل . الناصري ، الاستقصا ، ٥٧/٢ .

(٣٩) ابن الأحمر ، النفحة النسرينية واللمحة المرينية ، ٣٤ .

(٤٠) ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن ، ٣٨٨ .

(٤١) ابن خلدون ، العبر ، ٢٥٢/٧ .

(٤٢) ابن القاضي ، احمد بن محمد ، جذوة الاقتباس بمن حل من الاعلام مدينة فاس ، ٢٨٩ ؛ مجهول ، كاتب اندلسي ، الحلل الموسية في ذكر الاخبار المراكشية ، تحقيق : د. كلوسا ، المطبعة الاقتصادية ، (رباط الفتح ، ١٩٣٦) ، ١٤٩ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٦٧/٣ .

(٤٣) الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١٠٨ .

(٤٤) الاستقصا ، ٥٧/٢ .

(٤٥) الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١٠٨ .

(٤٦) الناصري ، الاستقصا ، ٧٥/٥ ؛ عبد الوهاب ، حسن حسني ، خلاصة تاريخ تونس ، (تونس ، ١٩٦٧) ، ١١٧ .

(٤٧) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ٢٢٩ ؛ روبار برونشفيك ، تاريخ افريقية في العهد الحفصي ، نقله الى العربية حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، الهيئة العام لمكتبة الإسكندرية ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ١٧٩/١.

(٤٨) ابن خلدون ، العبر ، ٢٣١/٧ .

(٤٩) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٨١ ؛ الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١١٧-١١٨ .

(٥٠) معركة طريف : وهي المعركة التي درات بين السلطان المريني أبو الحسن وقوات النصارى بعد حصار الجيش المريني لطريف في الاندلس نحو ستة اشهر حيث شحت امدادات الجيش المريني في حين كانت قوات النصارى تصلها الامدادات تباعاً ، وقد دارت بين الطرفين في جماد الأولى من سنة (٧٤١هـ / ١٣٤٠م) رحى

معركة طاحنة بخسارة المرينين للمعركة التي كان لها اثار كبيرة على بلاد المغرب ومن ابرز نتائج تلك المعركة استشهاد الاميرة الحفصية فاطمة بنت السلطان أبو بكر الحفصي زوجة السلطان أبو الحسن . ابن خلدون ، العبر ، ٢٦١/٧ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٦٠/٢ ؛ عنان ، محمد عبد الله ، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، ط٢ ، مطبعة مصر ، (مصر : ١٩٥٨) ، ١٤٨ .

(٥١) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٧٨ .

(٥٢) ابن خلدون ، العبر ، ٢٦١/٧ ؛ برونشفيك ، تاريخ افريقية في العهد الحفصي ، ١٨٠/١ .

(٥٣) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٧٩ ؛ ابن قنفذ ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، ١٦٨ .

(٥٤) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٨٢ .

(٥٥) اتحاف اهل الزمان ، ١٧٤/١ .

(٥٦) ابن ابي الضياف ، اتحاف اهل الزمان ، ١٧٥/١ .

(٥٧) العبر ، ٢٦٨/٧ .

(٥٨) المؤنس ، ١٤٦ .

(٥٩) ابن خلدون ، العبر ، ٢٦٨/٧ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٨٢ ؛ الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١١٦–١١٨ .

(٦٠) ابن خدلون ، العبر ، ٢٦٨/٧ .

(٦١) اتحاف اهل الزمان ، ١٧٦/١ .

(٦٢) برونشفيك ، تاريخ افريقية في العهد الحفصي ، ١٨٠/١ ؛ الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١١٨ .

* فقد وفد اليه ابن مكي صاحب قابس وابن العابد صاحب قفصة وابن الخلف صاحب نفطة وابن ثابت صاحب طرابلس وغيرهم . ابن ابي الضياف ، اتحاف ، ١٧٤/١ .

(٦٣) ابن خلدون ، العبر ، ٢٦٨/٧ .

(٦٤) ابن قنفذ ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، ١٧١ ؛ الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١١٩ .

(٦٥) اتحاف اهل الزمان ، ١٧٦/١ .

(*) وجدة : مدينة من مدن المغرب ، تقع بالقرب من تلمسان بينهما ثلاثة مراحل وتعد عقدة مواصلات تربط المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة وغيرها من بلاد المغرب . البكري ، المغرب ، ٨٧–٨٨ .

(٦٦) ابن خلدون ، العبر ، ٢٦٨/٧–٢٦٩ ؛ المطوي ، السلطنة الحفصية ، ٣٨١ .

(*) المباركة : وهي مجموعة من القصور تقع ما بين مدينة قابس وصفاقس في الجنوب التونسي تسكنها القبائل العربية (بنو عوف بن سليم) يوصف أهلها بالبخل . التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد ، رحلة التجاني ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية ، (تونس ، ١٩٥٨) .

(٦٧) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٨١ ؛ ابن الشماع ، الادلة البينية ، ٩٤ ؛ المطوي ، السلطنة الحفصية ، ٣٨٢.

(٦٨) ابن خلدون ، العبر ، ٢٦٩/٧ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ٨٣ .

(٦٩) ابن خلدون ، العبر ، ٢٦٩/٧ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ١٥٦/٣–١٥٧ .

(*) رندة : وهي احدى معاقل المسلمين في الاندلس تقع بين مدينة اشبيلية ومالقا تقع على نهر جار لها زروع واسعة وهي مدينة قديمة من اعمال تاكرنا . الحموي ، معجم البلدان ، ٧٣/٣ .

(٧٠) العبر ، ٢٧٠/٧ .

(٧١) إتحاف اهل الزمان ، ١٧٦/١ .

(٧٢) المصدر نفسه ، ١٧٦/١ .

(٧٣) ابن خلدون ، العبر ، ٢٧٠/٧ .

(٧٤) العبر ، ٢٧٤/٧ .

(٧٥) ابن ابي دينار ابن ابي دينار ، أبو عبد الله محمد الرعيني ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، (تونس ، ١٩٦٧) ، ١٤٦ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٨٠/٢ .

(٧٦) ابن ابي الضياف ، أبو العباس احمد ، اتحاف اهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، تحقيق : لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية ، مطابع الدولة الرسمية ، مطبعة الفجالة ، (تونس ، ١٩٦٠) ، ١٧٩/١ .

(٧٧) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ٣٨٧ .

(٧٨) برونشفيك ، تاريخ افريقية في العهد الحفصي ، ١٦٧/١ .

(٧٩) الناصري ، الاستقصا ، ٨٥/٣ ؛ الحريري ، تاريخ المغرب الإسلامي ، ١٣٤ .

(٨٠) ابن ابي الضياف ، الاتحاف ، ١٧٨/١ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

ابن ابي الضياف ، أبو العباس احمد بن الحاج عمر (ت. ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م) .

اتحاف اهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الامام ، تحقيق : لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية ، مطابع الدولة الرسمية مطبعة الفجالة ، (تونس : ١٩٦٠) .

ابن ابي دينار ، أبو عبد الله محمد الرعيني (ت. ١١١١هـ / ١٦٩٨م) .

المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، (تونس ، ١٩٦٧) .

ابن ابي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت. ٧٤١هـ / ١٣٤٠م) .

الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتأريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط : ١٩٧٢م) .

ابن الأحمر ، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف (ت. ٨١٠هـ / ١٤٠٧م) .

روضة النسرين في دولة بني مرين ، المطبعة الملكية ، ط٢ ، (الرباط ، ١٩٦٢) . النفحة النسرينية واللمحة المرينية ، تحقيق : محمد علي ، (دمشق : ١٩٩٢) .

ابن الخطيب ، لسان الدين محمد (ت. ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) .

الإحاطة في اخبار غرناطة ، شرحه وضبطه وقدم له : يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، منشورات علي بيضون ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٣) .

ابن الشماع ، أبو عبد الله محمد ابن احمد الهنتاتي (ت. ٨٦١هـ / ١٤٦٥م) .
الأدلة البينية النورانية ، في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق وتقديم : الطاهر بن محمد الهواري ، الدار العربية للكتاب ، (بسكرة : ١٩٨٤) .
ابن القاضي ، أبو العباس احمد بن محمد (ت. ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م) .
جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، طبع على الحجر ، (الرباط ، ١٩٧٣) .
ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل احمد (ت. ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .
الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، ط٢ ، (القاهرة ، ١٩٦٦) .
ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن محمد الحضرمي (ت. ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة جمال للطباعة ، (بيروت ، ١٩٧٩) .
ابن قنفذ ، أبو العباس احمد بن حسن القسنطيني (ت. ٨١٠هـ / ١٤١٧م) .
الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تحقيق وتعليق : محمد الشاذلي وعبد الحميد التركي ، الدار التونسية ، (تونس : ١٩٨٦) .
ابن مرزوق ، أبو عبد الله محمد بن علي (ت. ٧٨١هـ / ١٣٧٩م) .
المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبو الحسن ، تحقيق : ماريا خوسيوس بيغيرا ، (الجزائر : ١٩٨١) .
البكري ، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت. ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) .
المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك نشر دي سلان ، (الجزائر ، ١٨٥٧) .
التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت. بعد ٧١٧هـ / ١٣١٧م) .
رحلة التجاني ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية ، (تونس ، ١٩٥٨).
الحموي ، شهاب الدين ياقوت (ت. ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
معجم البلدان ، قدم له : محمد المرعشلي ، طبعة جديدة منقحة ومصححة ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٧٩) .
الحميري ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت. ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) .
الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع سرد تاريخي) ، تحقيق : احسان عباس ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٥) .
الزركشي ، أبو عبد الله إبراهيم (ت. ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م) .
تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق : محمد ماظور ، ط٤ ، المكتبة العتيقة ، (تونس ، ١٩٦٦) .

القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت. ٨٢١هـ / ١٤١٨م) .
صبح الاعشى في صناعة الانشا ، نسخة منقحة ومصورة عن النسخة الاميرية ، مطابع كوستا توماس ، (القاهرة : ١٩٦٣) .
المراكشي ، أبو محمد عبد الواحد (ت. ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) .
المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٦) .
مؤلف مجهول ، اندلسي من اهل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي .
الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور للطباعة ، (الرباط ، ١٩٧٢) .
مؤلف مجهول ، اندلسي من اهل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .
الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : سعد زغلول عبد الحميد ، (بغداد : ١٩٨٦).
مؤلف مجهول ، من كتاب القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .
الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، دار الرشيد الحديثة ، (الدار البيضاء ، ١٩٧٩) .
الناصري ، أبو العباس احمد بن خالد السلاوي (ت. ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) .
الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : ولدي المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري ، مطبعة دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، ١٩٥٤) .
المراجع العربية والمعربة
برونشفيك ، روبار .
تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن الثالث عشر الى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، نقله الى العربية : حمادي الساحلي ، ط١ ، (بيروت : ١٩٨٨م) .
الحريري ، محمد عيسى .
تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ط٢ ، (القاهرة : ١٩٨٧) .
الزركلي ، خير الدين .
الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، (بيروت : ١٩٧٩) .
عبد الوهاب ، حسن حسني .
خلاصة تاريخ تونس ، (تونس ،١٩٩٧) .
عنان ، محمد عبد الله .
نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، ط٢ ، مطبعة مصر ، (القاهرة : ١٩٧٨) .
المطوي ، محمد العروسي .
السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، دار الغربي الإسلامي ، (بيروت : ١٩٨٦) .

List of Sources and References
Resources
Ibn Abi al-Dhiyaf, Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Hajj Umar (d. 1291 AH / 1874 CE). Itihaf Ahl al-Zaman bi-Akhbar Muluk Tunis wa-Ahd al-Imam, edited by a committee of state secretaries for cultural affairs, Al-Fajjala Press, (Tunis: 1960).

Ibn Abi Dinar, Abu Abdullah Muhammad al-Ra'ini (d. 1111 AH / 1698 CE)
Al-Mu'nis fi Akhbar Ifriqiya wa-Tunis, edited by Muhammad Shammam, Al-Maktaba al-Atiqah, (Tunis, 1967.)
Ibn Abi Zar', Abu al-Hasan Ali ibn Abdullah al-Fasi (d. 741 AH / 1340 CE)
Al-Anis al-Mutarrib bi-Rudh al-Qirtas fi Akhbar Muluk al-Maghrib wa-Tarikh Madinat Fez, Dar al-Mansour for Printing and Stationery, (Rabat: 1972 CE.)
Ibn al-Ahmar, Abu al-Walid Ismail ibn Yusuf (d. 810 AH / 1407 CE).
Rawdat al-Nasreen fi Dawlat Banu Marin, Royal Press, 2nd ed., (Rabat, 1962)
Al-Nafha al-Nasreeniya wa-Lamha al-Marinidiya, edited by Muhammad Ali, (Damascus: 1992)
Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Muhammad (d. 776 AH / 1374 CE)
Al-Ihata fi Akhbar Granada, explained, punctuated, and introduced by Yusuf Ali al-Tawil, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Ali Baydoun Publications, 1st ed., (Beirut, 2003)
Ibn al-Shama', Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Hintati (d. 861 AH / 1465 CE). The Illuminating Intermediate Evidences, on the Glories of the Hafsid State, edited and introduced by: Al-Tahir ibn Muhammad al-Hawari, Arab House of Books, (Biskra: 1984)
Ibn al-Qadi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad (d. 1025 AH / 1616 AD)
The Spark of Iqtibas on the Mention of the Notables Who Departed from the City of Fez, Dar al-Mansour for Printing and Stationery, lithographic print, (Rabat, 1973)
Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad (d. 852 AH / 1448 CE).
The Hidden Pearls in the Notables of the Eighth Century, edited, introduced, and indexed by Muhammad Sayyid Jad al-Haqq, Dar al-Kutub al-Hadithah, 2nd ed. (Cairo, 1966)
Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH / 1405 CE)
The Lessons and the Diwan of the Beginning and End of the Life of the Arabs, Persians, and Berbers, and Their Contemporaries from the Great Sultans, Jamal Printing Foundation, (Beirut, 1979)
Ibn Qunfudh, Abu al-Abbas Ahmad ibn Hasan al-Qasentini (d. 810 AH / 1417 CE)
The Persian Language in the Principles of the Hafsid State, edited and annotated by Muhammad al-Shadhili and Abd al-Hamid al-Turki, Tunisian House, (Tunis: 1986).
Ibn Marzuq, Abu Abdullah Muhammad ibn Ali (d. 781 AH / 1379 CE)
The Authentic and Good Narration of the Achievements and Virtues of Mawlana Abu al-Hasan, edited by Maria Joses Beguera, (Algeria: 1981).
Al-Bakri, Abu Ubayd Allah Abdullah ibn Abd al-Aziz (d. 487 AH / 1094 CE)
The Maghrib in Mention of the Countries of Africa and the Maghreb, Part of the Book of Paths and Kingdoms, published by De Slane, (Algeria, 1857)
Al-Tijani, Abu Muhammad Abdullah ibn Muhammad (d. after 717 AH / 1317 CE)
The Journey of al-Tijani, edited by Hassan Hosni Abd al-Wahhab, Official Press, (Tunis, 1958)
Al-Hamawi, Shihab al-Din Yaqut (d. 626 AH / 1228 CE). Dictionary of Countries, introduced by Muhammad al-Mar'ashli, new revised and corrected edition, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut, 1979)
Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad (d. 900 AH / 1494 CE)

Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar (A Geographical Dictionary with a Historical Narrative), edited by Ihsan Abbas, Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut, 1975)
Al-Zarkashi, Abu Abdullah Ibrahim (d. 894 AH / 1488 CE)
History of the Almohad and Hafsid States, edited and annotated by Muhammad Mazur, 4th ed., Al-Maktaba al-Atiqah (Tunis, 1966)
Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH / 1418 CE). Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, a revised and illustrated edition of the Amiri edition, Costa Thomas Press, (Cairo: 1963)
Al-Marrakushi, Abu Muhammad Abd al-Wahid (d. 647 AH / 1249 AD)
Al-Mu'jab fi Talkhis Akhbar al-Maghrib, explained and edited by Salah al-Din al-Hawari, 1st ed., (Beirut, 2006)
Anonymous author, Andalusian from the eighth century AH / fourteenth century AD.
Al-Dhakhira al-Saniyya fi Tarikh al-Dawla al-Marinid, Dar al-Mansour Printing House, (Rabat, 1972)
Anonymous author, Andalusian from the sixth century AH / twelfth century AD.
Al-Istibsar fi Aja'ib al-Amsar, edited by Sa'd Zaghloul Abd al-Hamid, (Baghdad: 1986)
Anonymous author, from the sixth century AH / twelfth century AD.
Al-Halal Al-Mushiyya fi Dhikr Al-Akhbar Al-Marrakshiyya, edited by Suhail Zakar and Abdul Qadir Zamamah, Dar Al-Rashid Al-Hadithah, (Casablanca, 1979)
Al-Nasiri, Abu Al-Abbas Ahmad ibn Khalid Al-Salawi (d. 1315 AH / 1897 AD)
Al-Istiqsā fi Akhbar Duwal Al-Maghrib Al-Aqsa, edited by the author's sons Ja'far Al-Nasiri and Muhammad Al-Nasiri, Dar Al-Kitab Press, (Casablanca, 1954)

Arabic and Arabized References

Brunschwick, Robert.
History of Ifriqiya during the Hafsid Period from the Thirteenth Century to the End of the Fifteenth Century AD, Translated into Arabic by Hamadi al-Sahli, 1st ed., (Beirut: 1988)
Al-Hariri, Muhammad Issa.
History of the Islamic Maghreb and Andalusia during the Marinid Era, Dar al-Qalam for Publishing and Distribution, 2nd ed., (Cairo: 1987)
Al-Zarkali, Khair al-Din.
Al-A'lam (A Dictionary of Biographies of Famous Arab, Arabist, and Orientalist Men and Women), (Beirut: 1979)
Abd al-Wahhab, Hassan Hosni.
Khulasat Tarikh Tunis (Tunis, 1997).
Annan, Muhammad Abdullah.
The End of Andalusia and the History of the Christianized Arabs, 2nd ed., Misr Press, (Cairo: 1978)
Al-Matwi, Muhammad al-Arrousi.
The Hafsid Sultanate, its political history and its role in the Islamic Maghreb, Dar al-Gharbi al-Islami, (Beirut: 1986).